ان الملك الظاهر بيبرس تصرف سنتين وثلاث شهور وكان
الاتابك نايبه في الامور ثم خلع وتوجه الى الكرك في سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وستماية

ثم تولى اخوه الملك العادل ١٤١

بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون
وضربت السكة باسمهما فاقام مدة يسيرة ثم عزل في رجب سنة ثمان وسبعين وستماية

ثم تولى الملك المنصور ابو المعالي قلاوون ١٤٢

الصالحي الالفي وهو الذي بنى البيمارستان بين القصرين بمصر والقبة
التي دفن بها وله الفتوحات بساحل البحر الرومي مثل طرابلس وبيروت
وصيدا وغير ذلك **ومما اتفق** انه بعث سيف الدين عبد الله
وكان من خيار رجاله وعقلايهم وافاضلهم بتقادمه وهدية
الى ملك الغرب فلما رجع من عند ملك الغرب اخبر الملك المنصور
قلاوون انه لما كان مقيما عند سلطان الغرب فجات رسالة من
بعض ملوك الفرنج وكان والدها مهادنا لملك الغرب ومطيعا بنات صر
صحبته وكان الملك المستشفع به قبل ذلك معاديا للمسلمين
ومؤذيا لهم ولكن صالحه هو وابنه على ان يبعث الى ملك الغرب في
ذلك فاحتاج الى ارسال رسول الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال
لي تذهب في هذه القضية فتمنعت فقال ان في هذه مصلحة فيها
للمسلمين راحة واري انك تذهب فيها فلم يزل يلح علي حتى ذهبت فاديت
الرسالة الى ملك الفرنج وقضيت اربه واقمت عند ملك الفرنج
مدة فاعجبه حالي واحبني حبا كثيرا وعرض علي المقام عنده مقاما
على ديني دين الاسلام فقلت لا سبيل الى ذلك فاجازني واكرمني

فلما

فلما اردت الانصراف من عنده قال اريد اتحفك بامر عظيم لا يحصل
لاحد من المسلمين مثله فتعجبت من ذلك وقلت من اين ذلك واخرج
لي صندوقا مصفحا بالذهب ففتحه واخرج منه مقلمة من ذهب
واخرج منها كتابا قد زال اكثر حروفه وقد الصق عليه خرقة حرير
وقال اتدري ما هذا فقلت لا قال هذا كتاب نبيكم الى جدي
قيصر وما زلنا نتوارثه ملكا بعد ملك وكل ملك كان عنده حفظه
وقد اوصانا اجدادنا انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال
الملك فينا وهذه الوصية متلقاة من جدنا قيصر فنحن نحفظ
هذا الكتاب غاية الحفظ ونعظمه غاية التعظيم ونتبارك به
ولا يعرف به احد من النصارى الاخر ولولا عزتك وكمالك ولثقتي
بعقلك ما اطلعتك عليه فاخذته وعظمته وتباركت به
ولم اقدر على قراءته لتقطع اجزاء حروفه من طول الزمان وبسبب
هذه الرسالة كف الله شر هذا الملك المعادي للمسلمين **فكانت**
مدة ولاية الملك المنصور قلاوون احد عشر سنة وشهرين ونصفا
وتوفي بمنزله مسجد التبن بالقرب من المطرية عند حضور وجهه على نية
الجهاد في سادس شهر القعدة الحرام سنة تسع وثمانين وستماية

١٤٣ ثم تولى الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور

قلاوون قال المحب بن عاصم في الملك الاشرف خليل في السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

مليكان قد لقبا بالصلاح ... فهذا خليل وذا يوسف
بيوسف لا تك في فضله ... ولكن خليل هو الاشرف

ومما يحكى عن الملك الاشرف خليل انه كان جالسا في بعض الايام

Copyright © King Saud University